Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إجماله بصدد «النص» و«اللانص» نلقي نظرة موجزة على «كتاب القصاص والمذكرين» لابن الجوزي وفتوى ابن قداح لنجدهما يلتقيان بشكل كبير مع ما يقدمه ابن وهب، وإن كان الموضوع المتناول مختلفا.

3.2.1. النص والقص:

يخصص ابن الجوزي كتابه هذا للقصاص والمذكرين الذين كان لهم دور مهم في الحقبة التي عاش فيها. ينطلق بدءا من التمييز بين القاص والواعظ والمذكر[8] لأن الناس يخلطون بينهم. فالقاص هو الذي يتبع القصة الماضية بالحكاية عنها، والشرح لها، أما المذكر فهو الذي يعرف الخلق نعم الله عز وجل، ويحثهم على شكره، ويحذرهم من مخالفته. والواعظ من يخوف الناس حتى ترق قلوبهم من خشية الله. ولقد صار الناس يطلقون اسم القاص على الواعظ والمذكر بدون تمييز. وبعد تبيين كون التذكير والوعظ محمودين (ص 11) يذهب إلى أن القص قيل في مدحه وذمه الشيء الكثير. ويسرد لائحة من الأسباب التي جعلت بعض السلف يكره القصص، ويضمن كتابه العديد من الفصول التي تتعرض للشروط التي ينبغي توفرها في القاص ليكون محمودا ومقبولا، ويسرد الكثير من الحكايات والأخبار عن القصاص ونوادرهم.

من الأسباب التي تجعل القصص مكروها:

1 ـ إن القوم كانوا على الاقتداء والاتباع، وكأنه بهذا يوحي إلى أن القص مبتدع.

2 ـ إن قص أخبار المتقدمين تندر صحته، وخصوصا ما ينقل عن بني إسرائيل، ، ، كما يذكرون أن داود (ع) بعث أوريا حتى قتل وتزوج امرأته، وأن يوسف حل سراويله عند زليخا. ومثل هذا محال تتنزه الأنبياء عنه. فإذا سمعه الجاهل هانت عنده المعاصي، وقالت: ليست معصيتي بعجب.

3 ـ إن التشاغل بذلك يشغل عن المهم من قراءة القرآن، ورواية الحديث، والتفقه في الدين.

4 ـ إن في القرآن من القصص، وفي السنة من العظة ما يكفي عن غيره مما لا تتيقن صحته.